مِهْجَع مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠].
- ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا أَن يَقُولُوٓا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ١-٢].

اسمه ونسبه:

مهجع: هو مهجع العكي مولى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال ابن هشام: أصله من عك.

صفاته:

كان من العباد.

حياته:

أصابه رِق، فمنَّ عليه عمر فأعتقه، وكان من السابقين إلى الإسلام، وشهد بدرًا. يروي عن عمر، وروى عنه أهل الحجاز والعراق[1]، وكان من المهاجرين الأولين، وأول من استشهد من المسلمين يوم بدر، قتله عامر بن الحضرمي[2]. وكان أول شهيد بها[3].

وفاته:

قتل يوم بدر بين الصفين، ولا عقب له.

---

(١) الثقات لابن حبان (٥/ ٤٦٣).

(٢) الطبقات الكبرى (٣/ ٣٩١)، وانظر: الإصابة (٣/ ٤٦٦).

(٣) عَكّ: بطن اختلف في نسبه، فقيل من الأزد من القحطانية، وقيل من العدنانية، كانت مواطنهم بنواحي زبيد وغيرها من مدن اليمن التهامية. انظر: معجم قبائل العرب (٢/ ٨٠٢)، وهذا الأثر رواه ابن هشام في السيرة النبوية (٢/ ٤٢٥)، من كلام ابن إسحاق، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٩١)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٣٦٠)، والطبراني في المعجم الكبير (٩/ ٢٢١)، وسنده عند ابن سعد رجاله ما بين ثقة وصدوق، ولكن فيه انقطاع بين القاسم بن عبدالرحمن المسعودي، وهو ثقة من الرابعة، وبين عمر ابن الخطاب، ورواه الطبراني من طريق المسعودي، وفيه عند ابن أبي شيبة علي بن زيد ابن جدعان ضعيف، يروي عن سعيد بن المسيب عن عمر، وقد اختلف في سماع سعيد من عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وانظر: تاريخ الطبري (٢/ ٣٣)، وتاريخ الإسلام، للذهبي (٢/ ٥٨)، والبداية والنهاية (٣/ ٣٣٤).

أسباب نزول الآيات

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النحل: ١١٠].

قَالَ مُقَاتِلٌ: نَزَلَتْ فِي مِهْجَعٍ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ كَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ، رَمَاهُ عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيِّ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ: «**سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ مِهْجَعٌ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ**»، فَجَزِعَ عَلَيْهِ أَبَوَاهُ وَامْرَأَتُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْمَشَقَّةِ فِي ذَاتِ اللهِ تَعَالَى.

﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ١-٢].

نزلت في مهجع بن عبدالله مولى عمر بن الخطاب، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كان أول قتيل من المسلمين يوم بدر، وهو أول من يدعى إلى الجنة من شهداء أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فجزع عليه أبواه.

وكان الله تبارك وتعالى بين للمسلمين أنه لا بد لهم من البلاء والمشقة في ذات الله عَزَّوَجَلَّ، وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومئذ: «**سيد الشهداء مهجع**»، وكان رماه عامر بن الحضرمي بسهم فقتله، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ في أبويه عبدالله وامرأته: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾، يقول: أحسبوا أن يتركوا عن التصديق بتوحيد الله عَزَّوَجَلَّ، ولا يبتلون في

إيمانهم: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، ولقد فتنا. يقول: ولقد ابتلينا ﴿ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ يعني من قبل هذه الأمة من المؤمنين، ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ﴾ يقول: فليرين الله الذين ﴿صَدَقُوا۟﴾ في إيمانهم من هذه الأمة عند البلاء، فيصبروا لقضاء الله عَزَّوَجَلَّ، ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ﴾ يقول: وليرين ﴿ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٣] في إيمانهم فيشكوا عند البلاء [1].

(١) تفسير مقاتل (٢/ ٥١٠)، وانظر: تفسير القرطبي (١٢/ ٣٢٤)، وتفسير البغوي (٦/ ٢٣٢)، وتفسير الماوردي (٤/ ٢٧٥)، وتفسير الآلوسي (٢٠/ ١٣٥)، وقال الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري (٣/ ٣٩): قلت: غريب، وفي تفسير الثعلبي قال مقاتل: نزلت هاتان الآيتان في مهجع بن عبدالله مولى عمر بن الخطاب كان أول من قتل من المسلمين يوم بدر، رماه عامر الحضرمي بسهم فقتله، فقال النبي ﷺ: «**سيد الشهداء مهجع، وهو أول من يدعى إلى باب الجنة من هذه الأمة**»؟، انتهى وسنده إلى مقاتل في أول كتابه. وكذلك قاله البغوي، وكذلك قاله الواحدي في أسباب النزول. وفي مصنف ابن أبي شيبة في كتاب الأوائل عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبيه عن ابن مسعود قال: أول من استشهد في يوم بدر مهجع مولى عمر بن الخطاب. انتهى. وفي مستدرك الحاكم عن هقل بن زياد عن الأوزاعي حدثني أبو عمار عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله ﷺ: «**خير السودان ثلاثة: لقمان وبلال ومهجع مولى رسول الله ﷺ**»، انتهى وصححه. قال الذهبي: هكذا قال مولى رسول الله ﷺ، ولا أعرف هذا، انتهى كلامه.